

# العقيدة العسكرية للمنظمات الارهابية ( الحرب اللامتماثلة في العراق عام ٢٠١٤ انموذجا )

أ.م.د. دينا محمد جبر

أ.د. شيماء عادل فاضل

## المقدمة :

تعد العقيدة العسكرية الركن والفكرة الأساسية سواء من قبل القوات المسلحة للدولة لمجمل الاراء العلمية حول طبيعة الحرب الحديثة بشقيها الاجتماعي السياسي والعسكري التقني ،فهي السياسة العسكرية العليا التي ينطلق منها فن وعلم اعداد واستخدام القوات العسكرية لغرض تحقيق المصالح الحيوية العليا لها . وبما ان المنظمات الارهابية اختارت لنفسها حالها حال الدول عقيدة عسكرية لها ،فبالتالي ان تكوين الفهم الواضح للمنظمات الارهابية المطروحة امامنا اليوم والغد لا يتطلب منا الارتقاء بمستويات الوعي بكيفية مواجهتها بل يستدعي ايضا انتهاج اساليب جديدة بعمل تعاوني متعدد الجنسيات من جامعيون وباحثون وممارسون على اعتبار ان جميع الدول عاشت حالات من الارهاب العالمي سبيلا لفهم البيئة الدينامية التي تطرح الارهاب .

ورغم ان المنظمات الارهابية لازالت قضية بحثية مستجدة جاء بحثنا لتكوين فهم لماهية العقيدة العسكرية للمنظمات الارهابية ،وكيفية استغلالها لتشكيلة عريضة من ابتكارات الاتصال والتواصل الجديدة من ابعاد اركان الشبكة المظلمة الى منصات التواصل الاجتماعي الشائعة المتاحة للجميع ،مما تسمح بالانتشار السريع للأفكار والتكتيكات والاستراتيجيات بوتيرة لم تكن ممكنة خلال العقود الماضية في عالم تزداد فيه صعوبة توفير الامن ،وبات يعتمد وبشكل متنامي على التكنولوجيا .

وعليه تم اختيار مثل هكذا موضوع مهم لتسليط الضوء على ماهية العقيدة العسكرية والمفاهيم المقاربة لها كما هو الحال مع التكتيك والجهاد ،فضلا عن تناول الاساليب المعتمدة للمنظمات الارهابية ،وقد اختارتا الباحثتان نموذج الحرب اللامتماثلة كوسيلة من وسائل العقيدة العسكرية للمنظمات الارهابية مع دراسة حالة العراق ،لكونها من اهم الوسائل المهمة المعتمدة لدى المنظمات الارهابية كما هو الحال مع التنظيم الاسلامي في العراق وبلاد الشام المعروف بـ (داعش )

ومن هنا انطلقت اشكالية البحث لبيان الحرب اللامتماثلة كاحد الادوات التي تتبعها المنظمات الارهابية في تحقيق اهدافها وغاياتها ومصالحها مستخدمة كافة الضغوط العسكرية والسياسية والاقتصادية والاعلامية والاجتماعية والنفسية سبيلا لخلق قاعدة ارهابية غير وطنية او متعددة الجنسيات مستخدمة تكتيكات حروب العصابات والتمرد.

**فرضية البحث :** ولجله انطلقت فرضية البحث من الاتي : (على الرغم من اختلاف المجتمعات وتباينها باتت اليوم العقيدة العسكرية للمنظمات الارهابية لها تأثيرا كبيرا في النظام الدولي الجديد كونها المشغل الذي يقود المنظمات الارهابية في شن حروبها مع الدول، سبيلا لانهاك ارادتها ببطأ بعد نشر الفوضى فيها ،فضلا عن تحليل الاثار الناتجة عنها فيما لو اتبعت احد اساليبها ومنها اسلوب الحرب اللامتماثلة )

**منهجية البحث :** تم استخدام عدة مناهج لاثبات فرضية البحث فقد تم استخدام المنهج التاريخي و المنهج الوصفي التحليلي .

**هيكلية البحث :** للوصول الى النتائج المرجوة من البحث تم تقسيم البحث الى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة ، تتناول المبحث الاول : العقيدة العسكرية والحرب اللامتماثلة .. رؤية مفاهيمية ، المبحث الثاني : العقيدة العسكرية للتنظيمات الإرهابية ، اما المبحث الثالث فكان الحرب اللامتماثلة لتنظيم داعش الارهابي في العراق عام ٢٠١٤ اما الخاتمة فجاءت تلخيصا لمضمون البحث .

**الكلمات المفتاحية :** العقيدة العسكرية، المنظمات الارهابية ، الحرب اللامتماثلة

### **المبحث الاول : العقيدة العسكرية والحرب اللامتماثلة .. رؤية مفاهيمية**

تكم اهمية دراسة المفاهيم العلمية في كونه ليس فقط احد سمات التفكير المنهجي الصحيح وانما كونه يسهل عمليات التحليل والتعميم وتساعد على ضبط التفكير فهي اشبه بالادوات العقلية التي طورها لكي تساعدنا على مواجهة عالمنا المعقد ،ومن هنا تظهر الحاجة الى التركيز على مفاهيم البحث سبيلا للوصول الى اهداف البحث وعليه سنحاول في مبحثنا هذا التعرف على كل من مفهومي العقيدة العسكرية و الحرب اللامتماثلة وفق مطلبين وكما يلي :

#### **المطلب الاول : العقيدة العسكرية**

**اولا : ماهية العقيدة العسكرية :**

أ- لغويا، ان التعريف العام لكلمة العقيدة في معجم اللغة العربية بانها (كل ما عقد عليه القلب والضمير ويدين به الانسان) و قال ابن فارس: "عقد، العين والقاف والداد، أصل واحد يدل على

الشد، عقدت الحبل، أعقده عقداً، وقد انعقد، وعاقدته مثل: عاهدته، وهو العقد، والجمع: عقود اليمين. وعقد قلبه على قلبه، فلا ينزع عنه، واعتقد الشيء: صلب، واعتقد الإخاء: ثبت "وخلصته: ما عقد الإنسان عليه قلبه جازماً به ( ) فهو عقيدة؛ سواءً أكان حقاً، أم باطلاً ( ) يلاحظ أن كلمة عقد تدل على: الوثوق، والثبات، والصلابة. ( ) . وجاء في المعجم الوسيط في تعريف العقيدة أنها: "الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده، والعقيدة في الدين ما يقصد به: الاعتقاد دون العمل، كعقيدة وجود الله وبعث الرسل، والجمع عقائد. ( ) . اما كلمة العسكرية فهي مأخوذة من كلمة عسكر، والعسكر: كلمة فارسية تم تعريبها وأصلها لشكر ( ) و"العسكر: الجيش ومجتمعه. والعسكرة: الشدة ( ) والناظر في التعريف، يلاحظ أن معنى كلمة العسكرية يدور حول معنيين هما الكثرة، والشدة، التالي يعبران عن الجيش الذي يمتاز بالكثرة والقوة. ( ) .

**ب- اصطلاحاً** ، فقد اجتهد المعنيون في دراسة العقيدة كمفهوم على مجموعة التعاليم والقيم السامية والمبادئ السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية ،فضلا عن المعنوية التي تتبع او تولد من حضارة الشعب بعد ان ترسخت في وجدانه وضميره كمنظومة فكرية متكاملة تركز على ملاحظة وتفسير الوقائع بقصد توجيه سلوك وعمل قواه ومكوناته. ( )

اما العقيدة العسكرية فقد وضع عدة تعاريف من بينها: ( )

- ١ - أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩، ص ٨٦ - ٨٧.
- ٢ - عبد الله بن عبد الحميد الأثري ، الوجيز في عقيدة السلف الصالح، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ، ٢٠٠١ ، ص ١١.
- ٣ - نسيم وسائد عايش ياسين ، شرح أركان الإيمان، جامعة الأقصى - غزة، ٢٠١٠ ، ص ١.
- ٤ - إبراهيم انيس وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤، ص ٦١٤.
- ٥ - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، القاموس دار الكتب العلمية، بيروت ، ط ١، ١٩٩٦ ، ص ١
- ٦ - ابراهيم انيس وآخرون، المصدر السابق، ص ٦١٤.
- ٧ - طارق محمود شكري ، العقيدة العسكرية وتطوراتها ، ط ١، بغداد ، الذاكرة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٦، ص ٢٩
- ٨ - معمر منعم صاحي العمار ، العقيدة الاستراتيجية وادراك التهديدات السيبرانية ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، العدد ٢٥، كلية العلوم السياسية ، جامعة تكريت ، ٢٠٢١، ص ١٨٦.
- ٩ - رفيق ابو هاني ، مفهوم العقيدة العسكرية وحكمها ومصادرها ، المعهد المصري للدراسات، <http://www.eipss-eg.org> وكذلك كلا من : مهدي نعيم مهدي ، مفهوم العقيدة العسكرية ، مركز النهدين للدراسات الاستراتيجية ، ٢٠١٨/٦/٢٠. محمد جمال الدين محفوظ ، المدخل الى العقيدة والاستراتيجية العسكرية

١. جميع المبادئ والسياسات الفنية والاساليب التي بموجبها تتمكن القوات المسلحة من توجيه اعمالها ، فهي تستنبط من الافكار والممارسات المتطورة التي يتفق عليها ، سواء كانت نابعة من الخبرة العملية او النظرية .

٢. هي الاسس العامة ، او المبادئ الرئيسية لازمة للبناء العسكري للدولة ، وهي بهذا المعنى تُعنى وتهتم بوجهات النظر الرسمية للدولة والمتعلقة بالمسائل والقواعد الاساسية للصراع المسلح والمتضمنة لطبيعة الحرب من وجهة نظرها وطرق ادارتها والاسس الجوهرية لإعداد البلاد وقواتها المسلحة فيها

٣. مجموعة التعاليم النظرية والعملية والفلسفية المتعلقة بالحرب والجوانب المرتبطة بها

٤. جميع المبادئ والسياسات والامور الفنية والاساليب التي بموجبها تتمكن القوات المسلحة من توجيه اعمالها ، وهي تستنبط من الافكار والممارسات المتطورة التي يتفق عليها سواء كانت نابعة من الخبرة العلمية او النظرية .

٥. هي التعبير العسكري للنهج السياسي كونها ترتبط وثيقا بالعقيدة السياسية للدولة ، وبايديولوجيتها وفلسفتها الاجتماعية والاقتصادية. أي بمعنى اخر السياسة العسكرية للدولة المعبرة عن وجهات النظر الرسمية لها، والمتعلقة بالمسائل والقواعد الأساسية للصراع المسلح، والمتضمنة لطبيعة الحرب من وجهة نظرها، وطرق إدارتها، والأسس الجوهرية لإعداد البلاد، والقوات المسلحة لها.

٦. الأساس والقوة المحركة للتاريخ العسكري، والعقل المفكر الذي يضع أحداثه، وحتى تفاصيله

٧. فن، وعلم إعداد واستخدام القوات المسلحة للدولة؛ بغرض تأمينها، وتنظيم إدارة الصراع المسلح؛ لتحقيق العقيدة السياسية

٨. خط شبه عمودي من الاوامر الصارمة من اعلى مستوى الى ادنى مستوى .

من خلال كل ما سبق يمكن استنتاج تعريف جامع للعقيدة العسكرية يتمثل بالحجر الاساس للجيش وهي بمثابة المبادئ التوجيهية من الاستراتيجية وحتى التكتيك ومن استمکان الاهداف وحتى الامور اللوجستية ، وهي تعزز كل ماتفعله الامة عسكريا لتحقيق اهدافها العسكرية ، من خلال هذا التوضيح يتبين لنا عدد من الحقائق وكما يلي:

● إن العقيدة كاصطلاح لغوي، تدل على: القوة، والثبات والاستقرار .

---

الاسلامية مصر ، ١٩٩٧، ص ٢٣ . أحمد حسن حسين، العقيدة العسكرية الإسلامية دراسة ومنهج ومقارنة، ط ١ ، مكتبة وهبة، مصر، ١٩٩٠، ص ٦٥ .

جيفري فيشر ، مأزق العقيدة العسكرية الروسية ،ترجمة :مركز الخطابي للدراسات ، اكتوبر ٢٠٢٢ ، ص ٥ .

- إن العقيدة هي: ما لا يقبل الشك والظن، فلا بد من الجزم اليقيني بالشيء؛ حتى يكون عقائدياً.
- إن كلمة العقيدة تطلق على: الأمور المعنوية، والقلبية، أما الأمور العملية فهي: ترجمة واقعية لها، فالعقائد هي: الأمور التي يجب أن يصدق بها قلبك، وتطمئن إليها نفسك، وتكون يقيناً عندك لا يمازجه ريب، ولا يخالطه شك”

**ثانياً: تصنيفات العقيدة العسكرية :** من الأسباب الرئيسية في عدم الإلمام بمفهوم العقيدة العسكرية بالشكل الصحيح هو القصور في التمييز بين مستويات العقيدة، التي في مضمونها صُنفت العقيدة العسكرية إلى أنواع، لكل منها حدوده ومفهومه وخصائصه التي تميزه عن غيره. وعلى الرغم من ذلك، فإن ثمة ارتباطاً وثيقاً بين هذه الأنواع، فلا يمكن فصلها عن بعضها بعضاً، ولا يمكن الاستغناء عن أحدها، لأن كل نوع مكمل للآخر، وجميعها يشكل العقيدة العسكرية في صورتها الكاملة. والنقطة العامة في أنواع العقيدة العسكرية هي وجود عقيدة على مستوى الدولة، وتسمى "العقيدة الشاملة للدولة"، وغالباً ما يحدث خلط بين هذا المستوى وبين المستوى الإستراتيجي للعقيدة العسكرية. وهذا الخلط يُعد من المواضيع الرئيسة التي تسبب الغموض حول مفاهيم العقيدة العسكرية، فالعقيدة الشاملة للدولة هي مجموعة التعاليم والقيم السامية والمبادئ السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والمعنوية والعلمية التي نبعث من حضارة الشعب ورسخت في وجدانه وضميره، فعندما نذكر العقيدة الأساسية للدولة، فإننا في الحقيقة نذكر العقيدة الشاملة وليست العسكرية.. وتتلخص أنواع العقيدة العسكرية في أنواع رئيسة هي العقيدة العسكرية ، العقيدة البيئية ، العقيدة التنظيمية.

١. العقيدة العسكرية : تساعد على تحديد الإطار العام للعقيدة العسكرية على المستوى الإستراتيجي، وتقوم بتوجيهها أيضاً، ونطاق هذا النوع من العقيدة واسع جداً، ولا تعلقه إلا العقيدة الشاملة للدولة، ولا يجوز أن يتأثر هذا النوع من العقيدة إلى درجة كبيرة بالسياسة والتقنية، مقارنة بالمستوى العملي والتعبوي من العقيدة العسكرية.. ( )
٢. العقيدة البيئية: هي عبارة عن المبادئ الأساسية التي تنتهجها الوحدات الرئيسية للقوات المسلحة، لتوجيه جميع نشاطاتها العسكرية المختلفة لتحقيق الأهداف المرسومة لها. وتعد العقيدة البيئية مكملة للعقيدة الأساسية التي توجه مستخدميها إلى الأهداف العسكرية والوطنية التي ينشدها، وهي التي تربط بين العقيدة في أعلى مستوياتها الإستراتيجي وأدنى مستوياتها التعبوي. وتتميز العقيدة البيئية بأنها أضيق نطاقاً من العقيدة الأساسية، بمعنى آخر أنها

تتركز على مواضيع ضمن حدود معينة وتبرزها بتفاصيل أكثر وضوحا. وتتأثر إلى درجة كبيرة بمؤثرات خارجية، مثل التغييرات التقنية والتغييرات السياسية والإستراتيجية، ولهذا نجدها تتغير باستمرار. ( ) ومن أمثلة العقيدة البيئية، العقيدة القتالية للعمليات المشتركة، إضافة إلى العقائد القتالية للقوات البرية والجوية والبحرية .

٣. العقيدة التنظيمية: وهي المبادئ الأساسية التي تتبعها التشكيلات المختلفة في أي قوة عسكرية لغرض القيام بواجباتها وإنجاز المهام المنوطة بها كجزء من القوات المسلحة. وتتسحب العقيدة التنظيمية على المستوى التعبوي للعقيدة العسكرية، وهي من أكثر أنواع العقائد العسكرية تفصيلا، فهي توضح المهام والأدوار ومبادئ الاستخدام لكل نشاط عسكري. ويتميز هذا المستوى من العقيدة العسكرية أيضا بخصائص تكسبه طابعا يميزه عن الأنواع الأخرى، ومن هذه الخصائص أنه أضيق أنواع العقيدة العسكرية، مقارنة بالمستويين الآخرين، وكذلك هو أكثر أنواع العقيدة العسكرية تغيرا، نظرا لتأثره الكبير والمباشر بالتطورات التقنية والخبرات والتجارب الفعلية والتدريبية المستمرة. ( )

ثالثا: مصادر العقيدة العسكرية : لابد للعقيدة العسكرية من أسس تقوم عليها، ومصدر تتغذى عليه حتى تصل إلى مرحلة النضج، ثم تستمر لكي تقي بالغرض المطلوب ،وتتلخص مصادر العقيدة العسكرية فيما يلي : ( )

١. العقيدة الشاملة للدولة التي تُعد المصدر الأساسي لجميع مستويات العقيدة بشكل عام، والعقيدة العسكرية الأساسية بشكل خاص. ومن الأمثلة على عقائد الدول: العقيدة الدينية، والأيديولوجيات والأسس والمبادئ التي يضعها القادة السياسيون، وبهذا تختلف العقيدة العسكرية باختلاف ظروف كل دولة، فلا يمكن القول إن هناك عقيدة عسكرية واحدة لكل الدول.

٢. كذلك الدروس المستفادة من الماضي، وهي من الأسس التي تُبنى عليها العقيدة العسكرية على مختلف مستوياتها، ويعد التاريخ العسكري مصدرا فعالا وناجحا لبناء العقيدة العسكرية وتطويرها، لأنه حصيلة خبرة وتجارب تكررت.

١١ - المصدر نفسه .

١٢ - اندرية بوفر ، مدخل الى الاستراتيجية العسكرية ، ترجمة : اكرم ديري والهيثم الايوبي ، ط١،بيروت ،دار الطليعة ، ١٩٧٠، ص ٣٢

١٣ - اسماعيل زروقة، الفضاء السيرانى والتحول في مفاهيم القوة والصراع ، مجلة العلوم القانونية والسياسية ،المجلد ١٠،العدد ١ ، ٢٠١٩ ، ص١٠٢٨

٣. وأيضاً التطور التقني، ويلعب هذا العنصر دوراً كبيراً في تطوير العقيدة العسكرية وتحديثها على مختلف مستوياتها، وخاصة على مستوى العقيدة البيئية والعقيدة التنظيمية.

٤. مصادر التهديد والتغيرات المستمرة في النظام العالمي، وينعكس أثرها بشكل واضح على العقيدة العسكرية على مختلف مستوياتها

٥. المهام الحالية والمستقبلية، حيث تعد المهام العسكرية للدولة أداة قوة وطنية في الحاضر والمستقبل، وتلعب دوراً رئيسياً في وضع وتطوير العقيدة العسكرية على مختلف مستوياتها وبمختلف أنواعها، وذلك بما يلائم طبيعة المهام المختلفة المنوطة بالقوات المسلحة في الحاضر والمستقبل. وعلى هذا الأساس، فإن العقائد العسكرية تختلف باختلاف الدول وباختلاف أوضاعها وتاريخها، وكذلك باختلاف نظم حكمها، واختلاف الثقافة التي تؤثر علاقة حكامها بمحكوميها، بل إن هذا الاختلاف يشمل أيضاً علاقة الجيش مع المجتمع ودوره في السياسات الداخلية والخارجية .

٦. وأيضاً الإستراتيجية العسكرية للدولة، وينعكس تأثير تنفيذ الإستراتيجية العسكرية بشكل مباشر على وضع العقيدة العسكرية، ولا سيما البيئية والتنظيمية اللتين يجب تطويرهما بشكل مستمر بما يلائم متطلبات الإستراتيجية العسكرية للدولة.

٧. وتنعكس طبيعة الدولة الجغرافية على العقيدة العسكرية بشكل مباشر، فموقع الدولة يحدد حجم تنظيماًتها العسكرية ونوعيتها وطريقة استخدامها.

٨. كما أن موارد الدولة المختلفة تحدد مركزها عالمياً وسياساتها الداخلية والخارجية، ولهذا نجد أن العقيدة العسكرية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بنظام الدولة، وبالأعباء الملقاة على عاتقها في قطاع السياسة الخارجية والداخلية، وبالحالة الاقتصادية والسياسية والثقافية للبلاد. ( )<sup>٤</sup>

فضلاً عن ما تقدم توجد مصادر أخرى مؤثرة وكما يلي : ( )

١. العدو الحقيقي أو المحتمل وهو عامل متغير انطلاقاً من المبدأ القائل ليس هناك عداوة دائمة ولا صداقة دائمة، بل هناك مصالح دائمة فتغير المصالح يغير الأصدقاء والاعداء.

٢. الطموحات الوطنية والقومية وهو متغيرة بحسب الظروف فقد يتحقق بعضها كما قد يضاف إليها عبر الزمن، ويستجد غيرها طالما ان الدولة قائمة، فضلاً عن حماية الامن الوطني، والسعي لتحقيق الطموحات القومية، وذلك يتطلب تهيئة قوات مسلحة قادرة على الوفاء بتلك الالتزامات على وفق عقيدة عسكرية تتلاءم دائماً مع الظروف ولا تبقى جامدة لتعمل بموجبها في البناء والاستخدام .

١٤ - محمد جمال الدين محفوظ ، مصدر سابق ، ص ٥٦

١٥ - طارق محمود شكري ، العقيدة العسكرية وتطوراتها ، ط١ ، بغداد ، الذاكرة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٦ ، ص

رابعاً : المجالات التي تؤثر فيها العقيدة العسكرية :

تؤثر العقيدة العسكرية في مجالات عديدة بعد اقرارها بحكم انها الحجر الاساس الذي تستند اليه القوات في بنائها وتدريبها واستخدامها ،وكمايلي : ( )

١. التسليح والتجهيز: لاجل تنفيذ ماترمي اليه العقيدة العسكرية المقررة ،لابد من مراعاة قدرات وامكانيات الدولة وعدم تجاوزها ،فلا جدوى من عقيدة دون توفر اسلحة وتجهيزات ومعدات تواكب مايراد بلوغه .

٢. التنظيم، يعد احد العناصر الضرورية في متطلبات العقيدة العسكرية ،فعادة ماتعمل القوات المسلحة وفق تنظيمات هرمية تتسم بالمرونة والقدرة على التكيف لملائمة كل ظرف ومتطلباته ،فضلا عن نوعية التنظيم الذي يجعل تبني العقيدة العسكرية ممكنا .

٣. التدريب، وهنا يقصد التدريب بانواعه سواء ضمن صنوف القوة الواحدة ،والتدريب المشترك بين القوات سبيلا لتأكيد مفهوم المعركة المشتركة والمعركة البرية - الجوية على وفق تلك العقيدة .

٤. بناء القوات المسلحة ،اطار بناء القوات المسلحة هي العقيدة العسكرية التي تضعها وزارة الدفاع تلبية لمتطلبات القيادة السياسية

٥. الاستخدام الميداني ،وهو متغير بتغير العقيدة العسكرية من حيث الاسلوب اما من حيث الغرض فهو ثابت ،على اعتبار ان الغاية هي اعداد قوات مسلحة تستخدم في الحرب .

يتضح مما تقدم ان مصطلح العقيدة العسكرية مصطلح عسكري عام لوصف اداء الوحدات والقوات خلال العمليات العسكرية والمعارك والاشتباكات العسكرية المختلفة ، كما ان العقيدة العسكرية .تشكل في الأساس خطوط عريضة ومقترحات عملية لتقديم إطار عمل قياسي موحد داخل المؤسسة العسكرية الواحدة تساعد على إتمام المهام المختلفة..،كما تهدف لتعزيز التفكير ابداعي وابتكاري داخل المؤسسة العسكرية لايجاد حلول غير نمطية في مواجهة المواقف القتالية المتعددة، كما انها تطبق في اوقات الحرب والسلم على حد سواء .

**المطلب الثاني : الحرب اللامتماثلة .** بداية تعد الحرب أكثر صور العنف ذيوعا وشهرة في الصراعات الدولية وعلى الرغم من الاختلاف،حول التعريف الدقيق للمفهوم لما لهذه الظاهرة من تعريفات متعددة الا ان اهم التعريفات التي وردت عن ظاهرة الحرب كمفهوم ، ان "الحرب عمل



من أعمال العنف يهدف إلى إرغام الخصم على تنفيذ إرادتنا." أما فيما يتعلق بالحرب كعملية : فإن الحرب كعملية تشير إلى الارتباط والتفاعل بين مكونات أربع أساسية حددها البرفوسور كوينسي رايت بانها تشمل: نشاطا أو عمليات عسكرية , مستوى عالى من التوتر, قانونا غير عادى , ودرجة رفيعة من التكامل السياسي ( ) اما الحرب المتماثلة فقد وردت عدة تعاريف لها منها: ( )

١. اداة مناورة لامتماثلة في معالجة حالة قتالية محددة .
٢. الحرب التي تندلع بين طرفين او اكثر تتميز هذه الاطراف بالاختلاف الكبير في الاعتبارات المتعلقة بالقوة.
٣. هي وصف لطريقة خوض الحرب يستخدم فيها الطرفان بصورة ملحوظة تكتيكات واسلحة مختلفة نتيجة حدوث خلل في توازن القوى بين طرفين متحاربين ،بحيث يصبح من المستحيل على الطرف الاضعف ان يقاتل باستخدام طرق الطرف الاقوى ، ولا يكون المتحاربون ابدا متساوون تماما ،كما انهم لا يستخدمون مطلقا طرقا متشابهة تماما .
٤. هي حرب بين دولة واطراف اخرى تتباين قدراتها العسكرية بشكل بارز او تختلف استراتيجيتها وتعبئتها بشكل واضح ،وبالتالي هي صراع تتباين فيه موارد الطرفين والمتصارعين في جوهرها وفي استخدامها ويسعى كل طرف لاستثمار نقاط الوهن لدى الطرف المقابل .

نستنتج في ضوء التعاريف السابقة انها :

١. ركزت على فكرة التحايل على القوة العسكرية من خلال استغلال نقاط ضعف العدو باستخدام اساليب قتالية مختلفة .

---

١٧ - سيار الجميل ،عالم الفكر ، مجلة دورية محكمة تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب ،الكويت

المجلد 36 ، / 2 أكتوبر/ ديسمبر 2007 ،ص13 ،14

١٨ - عبد الوهاب القصاب ،الحرب اللامتماثلة ،نمط متجدد من انماط الحروب : نظرة في ادراك الولايات المتحدة الامريكية للحرب اللامتماثلة ، ورقة قدمت الى المؤتمر السابع لمركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ،بغداد،٢٠٠٢،ص٢ وكذلك : خالد المعيني ،الصراع الدولي بعد الحرب الباردة ،ط١،سوريا ، دار كيوان ،٢٠٠٩،ص٤٠٣ .

وايضا : زهراء حسن كاظم ، اللاتماثل في الاداء الاستراتيجي الامريكي ، ( مكافحة الارهاب انموذجا ) ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهدين ،٢٠١٢، ص١١

٢. ان مفهوم الحرب اللامتماثلة ظهر متماشيا مع متغيرات البيئة الامنية الجديدة ،لأنها كظاهرة موجودة منذ القدم ،وان لم تكن تحمل نفس الاسم ،فكل الحروب هي غير متماثلة في طبيعتها، لانه دائما ما يلجأ الطرف الاضعف الى اساليب قتالية غير تقليدية اثناء صراعه مع عدو قوي ومتفوق تكنولوجيا .

وعليه ان الحرب اللامتماثلة تتميز بخصائص عن غيرها من الحروب ،وكما يلي : ( )

١. انها حرب بين طرفين لامتكافئين اي تحدث بين الطرف الضعيف لمواجهة الطرف القوي
٢. لا يحتاجون مستخدميها الى الميدان بقدر احتياجهم الى الوقت .
٣. عدم وجود تقيد في استخدامهم للوسائل السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والتقنية سبيلا لاقناع صناع القرار من الخصوم بان اهدافهم الاستراتيجية عالية الكلفة قياسا بالمنافع المأمولة
٤. يتميز بالسرية الشديدة، والسرعة المختلفة التي تشن فيها الاطراف الحرب على بعضها
٥. تتميز بالمخاطرة ما بين اطرافها ولاسيما الطرف الضعيف لان الخسارة بالنسبة اليه في الحالتين واحدة .
٦. تستهدف عقول صناع القرار لتدمير الارادة السياسية للخصم .
٧. اهمية الجانب الفكري لاطرافها ولاسيما الضعيف منها الذي يرى ان مثل هكذا حرب هي السبيل الوحيد للمحافظة على القيم والعقائد الروحية الخاصة بمجتمعاتها
٨. هي حرب ممتدة اذ لايمكن القضاء على الخصم بشكل نهائي ،فماهي الا سلسلة من الجولات والجهد المتواصل والرقابة في محاولة للحد من عمليات التحول تجاه الارهاب من غير ان يوجد ضمان اكيد لنهايتها طالما انها تقوم على عدم التماثل .

اما مستويات استخدامها فيمكن في ثلاث مستويات وكمايلي: ( )

- المستوى الأول يستهدف الفرد. وفق هذا المستوى فإن أي فرد مذنب حتى تثبت براءته (وذلك بعكس القاعدة الحقوقية السائدة)، وفي هذا المستوى تكون أسرار الأشخاص غير محمية، وكذلك الأسماء والرموز التي تمارس بشكل اعتيادي، تصبح مجال متاجرة. وبهذا الشكل فعند نشوب نزاع لا شيء يمنع الخصم من تهديد زعماء الناتو (أو أي من الجنود

١٩ - توماس كويلاند ، ثورة المعلومات والامن القومي ، دراسات عالمية ، العدد ٤٦ ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ٢٠٠٣ ، ص ٩٠ .

٢٠ - مازن بلال ، الحرب غير المتوازنة "الإرهاب" ، مطبعة اليازجي ، ط ١ : شباط ، ٢٠٠٢ ، ص ٥٦

في المعركة)، عبر استهداف عائلاتهم، مستخدماً محتويات الحواسيب والمعلومات التي توفرها لتنفيذ اعتداءات.

- المستوى الثاني، من خلال التجسس الصناعي والاقتصادي على الدول والمنظمات غير الحكومية. ووفقاً لمعلومات مكتب التحقيقات الفيدرالية الأميركية هناك (١٢٢) بلداً يمارس تجسساً مستمراً على الولايات المتحدة في المجال الصناعي والاقتصادي، وتقدر الخسائر الناجمة عن هذا الموضوع بـ(٣٠٠) مليار دولار سنوياً.
- المستوى الثالث، موجه من أمة ضد أمة، ويمكن أن يتضمن التجسس على المجموعات المنظمة في إطار الحكومات، أو مجموعات الحرس الوطني، أو التشكيلات "الإرهابية" التي تمتلك نفس أدوات الحكومة. ( )

### المبحث الثاني : العقيدة العسكرية للتنظيمات الارهابية

منذ عقود برزت في الساحة الدولية فواعل جديدة من غير الدول رغم اختلافها في النهج والفكر والاسلوب الا انها اصبحت جزء من واقع العلاقات الدولية وتلعب دورا في الصراعات الدولية ،وقد عرفت مبادرة جنيف بانها ((جماعات منظمة ذات بنية اساسية للقيادة تعمل خارج سيطرة الدولة وتستخدم القوة لتحقيق اهدافها)). ( ) ووفق هذا التعريف ان التنظيمات الارهابية ماهي الا جماعات لا تنتمي لاجهزة الدولة الرسمية مثل الحركات الراديكالية والجماعات الاصولية التي تأخذ على عاتقها تهديد الحكومات او العدوان عليها سعيا لاهداف سياسية او دينية او ايديولوجية بكل مايؤسسه تحقيق اهدافها من اثار مدمرة تعد مكافئة لآثار المادية وغير المادية التي تخلفها الافعال الارهابية ، ( ) وللتنظيمات الارهابية بالتأكيد عقيدتها العسكرية ذات المضامين المتجددة مستثمرة قوة الاعلام والاتصال والتكنولوجيا سبيلا لادراك التهديدات التي تتعرض لها. وبما انه لا يوجد عقيدة عسكرية جاهزة بل تعتمد التنظيمات الارهابية على كونها متغير رمزي من خلال تعبئة جميع قدراتها وامكاناتها وتوجيهها في خدمة ستراتيجيتها العليا ،على اعتبار ان العقيدة العسكرية هي منظومة فكر وشعور واداء متجدد ،واغراضها تتمثل بالتوجيه والسيطرة والانذفاع

٢١ - مزياني صيرينه ، الحرب اللاتماثلية والتقنيات القتالية - الطائرات دون طيار انموذجا ، المعتمدة المجلة الجزائرية

للامن الانساني ، العدد ١ ، المجلد ٢١، ٦/٤/٢٠٢٠ ، ص ١٥

٢٢ - زهراء حسن كاظم ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨

٢٣ - بهاء عدنان السعيري وعماد عبد خضير الزرفي ،انتقال التهديدات من الواقع الى العالم الافتراضي ، مجلة جامعة

بابل للعلوم الانسانية ، العدد ٤ ، جامعة بابل ، ٢٠١٩ ، ص ٨٨.

سبيلا لتحقيق اهداف وغايات دون التغافل عن المجال المطلوب الذي غالبا ما يستغله قادة التنظيمات الارهابية في تيرير فعاليتهم وكفايتهم القيادية لما يؤمنون به من عقيدة ( ) .  
اولا : دوافع العقائد العسكرية للتنظيمات الارهابية : لن تختلف دوافع العقائد العسكرية للتنظيمات الارهابية عن دوافع اجيال الحروب ،اذ ترجع اغلبها الى عدة اسباب منها السياسية والاقتصادية والعسكرية والامنية والاجتماعية التي تهدف الى السيطرة والهيمنة وتحقيق الاهداف واجبار الخصوم على الرضوخ ( ) . وفيما يلي اهمها :<sup>٥</sup>

١. الدوافع الاقتصادية فالاستحواذ على مصادر الطاقة ،مصادر المياه ،الهيمنة على الاسواق المحلية من خلال اغراق واختراق والاحتكار ،استهداف الزراعة والصناعة وتعطيلهما عن دورهما في بناء الاقتصاد الوطني ،واخيرا تقليل اسعار الصرف وتبادل المعلومات من اهم اولويات التنظيمات الارهابية للهجوم سياسيا وفرض حصار اقتصاديا على الدولة المستهدفة ،وقد شهد العراق عمليات متعددة من قبل تنظيم داعش لاحراق مزارع المحاصيل الاستراتيجية عند موسم الحصاد وغيرها

٢. الدوافع السياسية :تسعى التنظيمات الارهابية من خلال استهداف خصمها من كافة مؤسساته السياسية مخالفة الاعراف والقوانين الدولية الخاصة بالصراعات ،وهذا يعود لكونها تركز على فكرة او معتقد وهجومهم عدميا غير عقلاني ويحاولون خلق ازمت سياسية من داخل الدولة المستهدفة واستنزافها بالصراعات الداخلية وجعلها غير قادرة على مواجهة التهديدات الخارجية سبيلا لفرض الارادة والقرار السياسي الخارجي عليها والقبول بوجودها فضلا عن استمرارية وجودها او قد يكون رغبتها في تدمير الزعامات المترتبة على اجهزة السلطة وبالتالي تغيير نظام الحكم او الرغبة في النيل من هبة الدولة رغبة منها في تغيير طبيعة العلاقات الدولية . ( )<sup>٦</sup>

٣. الدوافع العسكرية تتمثل في استخدام التطبيقات التكنولوجية والفضاء السيبراني والاسلحة الحديثة لتقويض قدرات القوات الامنية للدولة المستهدفة من خلال تنفيذ عمليات اغتيال

٢٤ - اندرية بوفر ، مدخل الى الاستراتيجية العسكرية ،ترجمة :اكرم ديري والهيثم الايوبي ،ط١ ، بيروت ، دار الطليعة ، ١٩٧٠ ،ص٣٢ .

٢٥ - زهير حمودي الجبوري ،العراق وحروب الجيل الخامس ،مركز النهريين للدراسات الاستراتيجية ،  
www.alnahrain.iq.٢٠٢٢/٣/١٣

٢٦ - حسن ابو غزالة ، الحركات الاصولية والارهاب في الشرق الاوسط (اشكالية العلاقة ) ، ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ٢٠٠٢ ، ص٢٨ .

مباشرة، فضلا عن ارسال التهديدات لقادة وجنود الجيش وضباط وعناصر الشرطة بما في ذلك تفجير العديد من منازلهم، وعمليات اطلاق النار من سيارات متحركة على نقاط التفتيش واستهدافهم والهجوم عليهم وعلى سياراتهم الشخصية. ( )<sup>٧</sup>

ثانيا: العقائد العسكرية المتبعة :

١. الاختراق الالكتروني : من خلال استخدام وسائل الاتصال وانظمة المعلومات مستغلة بذلك غياب الرقابة على تلك الوسائل /الانظمة ،وصعوبة الاثبات/ الدليل المادي على ماتركبه تلك الجماعات من اعمال التي غالبا ماتكون سهلة لا تتطلب سوى المعرفة لاختراق الحواجز الالكترونية فقط كماحصل باحداث ١١ ايلول ٢٠٠١، ونتائج تنظيم داعش الارهابي عام ٢٠١٤ ،والتي اتخذت من غوغل منصة عرض لاعمالها. ( )<sup>٨</sup>

٢. الحرب الهجينة ،وتعرف بانها (مزيج من الافتراضات المساقة والتي من ضمنها حروب الجيل الرابع والحرب الغير مقيدة مع ابعاد العولمة وانتشار التكنولوجيا المتقدمة ،والتطرف والعنف العابر للحدود الوطنية ،وهنا فاعلي هذه الحرب هم من الدول وغير الدول كالجماعات الارهابية او حركات التمرد او الفصائل المسلحة القائمة على التغيرات والتناقضات المجتمعية مستغلين جميع الوسائل التقليدية وغير التقليدية ،والنظامية وغير النظامية ،والاساليب الارهابية ،والجنائية لاجل زعزعة استقرار الدول المستهدفة ،سبيلا لتحقيق النصر العسكري ) ( )<sup>٩</sup>،ومن ابرز الامثلة عليها حرب العراق مابعد عام ٢٠٠٣، وافغانستان مابعد العام ٢٠٠٢.

٣. رد الفعل المتسلسل : وهنا تسعى لشل ارادة الناس للمقاومة ولتدمير قدرتهم على التخطيط لرد استراتيجي ،والهدف من الحملة الارهابية ليس تحقيق النصر في ساحة المعركة بل التسبب باقصى قدر من الفوضى والاستقزاز للقيام بردة فعل يائسة ( )<sup>١٠</sup>

٤. الحرب اللامتماثلة :وهي تفترض اتخاذ اشكال غير تقليدية لإحداث فوضى داخلية سبيلا لاستهداف الدولة وانهاكها وتاكلها ببطء من خلال فقدان جزء من اراضيها محاولة السيطرة عليه

---

٢٧ - تشارلز ليستر، معالم الدولة الاسلامية ، دراسة تحليلية ، مركز بروكنجز ،الدوحة العدد ١٣، ٢٠٠٩ ،ص٩.

٢٨ - معمر منعم صاحي العمار ، العقيدة الاستراتيجية وادراك التهديدات السيبرانية ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، العدد ٢٥،جامعة تكريت-كلية العلوم السياسية ، ٢٠٢١ ،ص٢٠٤

٢٩ - عباس سعدون رفعت، عقيل نعمة راضي ،الحروب اللامتماثلة لنشأة والتطور ، مجلة قضايا سياسية العدد ٦٥،جامعة النهريين -كلية العلوم السياسية، ٢٠٢١ ،ص١٧٤

٣٠ - روبرت غرين ، ٣٣ استراتيجية للحرب ، ترجمة : سامر ابو هوش ،ط١،العبيكان للنشر و كلمة ،السعودية ٢٠٠٩،ص١٥

والتحكم بهذا الجزء باستخدام كافة قدرات التنظيم السياسية منها او العسكرية او الاقتصادية او الامنية او التكنولوجية .وسيم يتم تناول هذه الاستراتيجية في المبحث القادم بشكل تفصيلي

٥. الحرب بالوكالة : وهذه الاستراتيجية هي اشبه بـ استراتيجية الحروب الاهلية او الاقليمية ،وهي احد اشكال الحرب اللامتاثلة ،التي تؤدي دورا بالوكالة خدمة لمصالحها في منطقة الحرب ووظائف هذه الاستراتيجية تتمثل بإسقاط النظام السياسي وزعزعة الاستقرار الداخلي للدولة المستفيدة من الاستهداف . ( )

٦. البؤر الانتقالية : وتركز على ضرب عمق الدولة من خلال ضرب مواقعها الحساسة ومراكز القيادة والمواصلات وقواعد الصواريخ والقواعد الجوية ،ثم بعدها يتم مهاجمة الدولة بريا تسندها الصواريخ . ( )

٧. التطرف العنيف : وهي عقيدة سياسية متطرفة منفصلة عن الاسلام كدين وهذه العقيدة تشكل الاكثر تهديدا على امن الدول ولاسيما امن الدول الكبرى ،وقد تم استخدامها من قبل متطرفون اسلاميون محليون مستلهمون من فكر تنظيم ( القاعدة ) على تنفيذ تفجيرات ماراثون بوسطن في عام ٢٠١٣ . ( )

انسجاما على ماتقدم يمكن القول ان العقيدة العسكرية للتنظيمات الارهابية بمضامينها المتجددة ماهي الا المرجعية المفسرة للرؤى والافعال المبررة لديمومتها او تجاهلها تارة كما انها المرجعية الضابطة للمتغيرات المتوالدة في البيئة أو المعنية على صياغة القرارات السياسية والاستراتيجية .

### المبحث الثالث : الحرب اللامتاثلة لتنظيم داعش الارهابي في العراق عام ٢٠١٤

#### المطلب الاول : دلالات الحرب اللامتاثلة لتنظيم داعش الارهابي في العراق .

إنّ الاختلاف في إنمات الحرب ليست ظاهرة جديدة، إذ تأثر على مر التاريخ هنالك اختلاف ملحوظ في فيها ، إذ يوعز الى طبيعة الاختلاف والتطور في القدرات العسكرية واستراتيجية للدول المتحاربة، وان هذا الاختلاف والتطور إنما يعود في أساسه الى طبيعة "الحرب"، وبما أن لكل شيء طبيعة ذاتية ،وطبيعة موضوعية انعكس ذلك التغيير بطبيعة الحل على الطبيعة الذاتية وليس

٣١ - مالك محسن العيسوي ،الحروب بالوكالة : ادارة الازمة الاستراتيجية الامريكية ،دار العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٥،ص٦٤ .

٣٢ - طارق محمود شكري ،مصدر سابق ،ص٤٢ .

٣٣ - مجموعة باحثين ،هزيمة التطرف العنيف المستلهم من العقيدة - استراتيجية لبناء مجتمعات قوية

وحماية الوطن الامريكي ،١٣ مارس ٢٠١٧ .[www.washingtoninstitute.org/ar](http://www.washingtoninstitute.org/ar)

الطبيعة الموضوعية ، لان الحرب هي الحرب ، ولكن أنماط خوضها هو الذي يكون متغير ومتطور ، ومن المسلم به هو أن الحرب غالبا ما تكون ما بين طرفيين متشابهين ، فعندها تسمى الحرب متماثلة أو نظامية إذا كان طرفيها من الدول، أو قد تسمى بالحرب اللامتماثلة أو الحرب غير النظامية، أو الحرب اللاتناسقية إذا كان أحد أطرافها من غير الدول، والتي عادة ما يتم فيها استخدام فيها طرف من غير الدول ويتم أيضا استخدام أساليب لا متماثلة لاستهداف مواطن الضعف في الدولة لتحقيق تأثير غير متناسب . ( ) فالحرب اللامتماثلة هي حرب ممتدة وسلسلة من الجولات والجهود المتواصل والرقابة في محاولة للحد من عمليات التحول تجاه الإرهاب من غير أن يوجد ضمان أكيد لنهايتها طالما أنها تقوم على عدم التماثل. أي أنها تقوم على مبدأ خصب لإظهار العدو ولتأكيد الذات من قبل الخصوم اللامتماثلين. وتشكل حرب المعلومات واحدة من أهم مرتكزات إستراتيجية الحرب اللامتماثلة. والبعد المعلوماتي في الصراع خاصة مشتركة بين أنماط الحروب، لا يقتصر فقط على الحرب اللامتماثلة يظهر عبر حجم الضرر الذي قد يلحق باقتصاد البلد، جراء حدوث خلل جوهري في الأداء الوظيفي لمنظومة الحواسيب الموجودة بكثافة في كافة التنظيمات القيادية الحكومية والمؤسسات المالية والمصرفية الأمر الذي يؤدي إلى نتائج كارثية في بعض الحالات على مستوى حياة السكان. قد يؤدي بدوره إلى الاستياء العام والثورة الاجتماعية، وسقوط الدولة أحيانا، وغالبا ما يترافق ذلك مع وقوع ضحايا بشرية. فالخسارة في المجابهة المعلوماتية يمكن أن تشكل ظروفًا ومقدمات ليصبح فيها البلد الخاسر متخلفا كثيرا عن ركب الدول ويتحول إلى بلد هامشي.

وتعد الحرب مع تنظيم داعش (\*) الإرهابي في العراق ٢٠٠٧-٢٠١٤ نموذجا لحرب لامتماثلة بين دولة راسخة تمتلك عقيدة عسكرية واضحة تسعى الى ضمان امن الدولة والدفاع عنها من اية

٣ - عباس سعدون و عقيل نعمة ، الحروب اللامتماثلة النشأة والتطور ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٤

(\*) هو تنظيم ارهابي مسلح ظهر اول مرة تحت اسم جماعة التوحيد والجهاد عام ٢٠٠٣ بقيادة ابو مصعب الزرقاوي الذي اعلن البيعة لاسامة بن لادن وغير اسم جماعته الى تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين ، عام ٢٠٠٦ اندمج التنظيم مع تنظيمات ارهابية اخرى شكلت مجلس شوري المجاهدين في العراق ، ونهاية العام ٢٠٠٦ اعلن عن اسم دولة العراق الاسلامية ، وعام ٢٠١٣ توسع التنظيم الى سوريا وتبنى اسم تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام ويتبع الافكار السلفية الجهادية والوهابية ويهدف اعضاؤه الى اعادة الخلافة الاسلامية وتطبيق الشريعة وانتشر التنظيم في الموصل وكركوك والانبار ، وبزعامة ابو بكر البغدادي انتشر التنظيم عام ٢٠١٤ في المحافظات السورية كدير الزور والرقة وحلب ، وبعد تأسيس تحالف دولي لمواجهة التنظيم بدا دوره بالتراجع وخسر الاراضي التي احتلها ومازلت هناك بعض العمليات التعرضية التي يقوم بها التنظيم بين الحين والآخر .

تهديدات خارجية وبين تنظيم ارهابي من خارج الحدود وداخلها له عقيدة عسكرية طرح الأداء العسكري المعقد والغريب لتنظيم الدولة الإسلامية علامات استفهام كثيرة حول طبيعتها، وتعريفه لخصومه وترتيبه لألويات الاشتباك معهم. فحتى قبل تمرد تنظيم داعش الارهابي على قيادة تنظيم القاعدة وبيان العدناني الشهير الذي أعلن فيه القطيعة مع مشروع القاعدة كانت هناك مؤشرات تدل على أن هذا التنظيم قد اختار لنفسه مساراً آخر وعقيدة قتالية أخرى غير التي كانت تحدد الفعل الجهادي للقاعدة تقوم العقيدة القتالية لتنظيم الدولة على الوصاية واحتكار الفعل "الجهادي" على حد قولهم من خلال تعميم مسمى " الصحوات" و"المرتدين" على "الآخر الجهادي" وتصنيف هذا "الآخر" في رأس قائمة الأعداء الواجب اجتثاثهم قبل غيرهم، وكذلك التعامل بكل حزم مع امتداد وعمق هذا "الآخر" كالعشائر والحواضن الشعبية ، وبعد تصفية هذا العدو القريب أو الأقرب ينتقل التنظيم إلى الذي يليه في القائمة الأعداء والخصوم . (٣٤)

ترتكز بنية (\*) تنظيم داعش الارهابي على اربعة انماط من المقاتلين ، **النمط الاول** هم جهاديون فكرا وعملا ويمثلون اعضاء تنظيم القاعدة السابق والجماعات السلفية والجهادية سواء كانوا عرب او عراقيين او جنسيات مختلفة من السعودية وتونس ومصر وسوريا واليمن وفرنسا والمملكة المتحدة والمانيا . **النمط الثاني** معتقلون سابقون في السجون العراقية وسجون القوات الاميركية ، **النمط الثالث** مقاتلو المصلحة الذين على الرغم من قتلهم الا انهم يسعون الى افشال التجربة الديمقراطية في العراق لتحقيق مصالح ضيقة ، **والنمط الرابع** والآخر هم المقاتلون الاجانب الذين لم يعيشوا في سجون الاحتلال او تعرضوا لظلم لكن استهوتهم الرغبة بالتجربة وجذبتهم الشعارات البراقة للتنظيم

---

ينظر : ابراهيم ناجح وهشام النجار ، داعش السكين التي تذبج الاسلام ، القاهرة ، دار الشروق ، ٢٠١٥ ، ص٤٨  
٣ - عبد الغني مزوز ، العقيدة القتالية لتنظيم الدولة الاسلامية ، موقع عربي ٢١ ، ٢٠١٥ . الرابط :  
<https://arabi21.com/story>

(\*) تتكون اهم المفاصل التنظيمية بأمن واستخبارات الولايات ومتابعة التنظيم ومن مهامه متابعة تنفيذ القرارات وتنفيذ الاحكام واقامة الحدود وحماية التنظيم ولديه مفازر للاغتيال والخطف وجمع الاموال ، مجلس الشورى ويضم من ٩-١١ افراد ومن مهامه تقديم التزكية لامير التنظيم حول تعيين الولاة وافراد المجلس العسكري وعزل الامير ، المجلس العسكري ويضم رئيس وثلاث اعضاء مهمتهم التخطيط والاشراف على ادارة الامراء العسكريين في الولايات ونتائجهم العسكرية ، الهيئات الشرعية وتتكون عادة من المهاجرين العرب وخاصة السعوديين وتكون قسمين احدها للقضاء والفصل بين الخصومات والنزاعات واقامة الحدود والاخرى للارشاد والتجنيد والدعوة والاعلام ، فضلا عن الاعلام وبريد الولايات وبيت المال . للمزيد ينظر : هشام الهاشمي ، هيكلية تنظيم داعش اخطر ١٨ ارهابي يهددون استقرار العراق ، جريدة المدى ، العدد ٣١٠٣ ، ٢٠١٤ .



الارهابي . ( ) وتتعدد طرائق التجنيد في التنظيم الارهابي (داعش) ابرزها البيعة العامة وتكون على مقاتلي الفصائل السلفية السابقة او الموجودة داخل الدولة سواء بالقوة او بالترضية المالية كما حدث مع تنظيم جيش المجاهدين في الفلوجة في ١٩ ايلول ٢٠١٤ عندما اجبروا على البيعة او القتال . والطريقة الثانية في التجنيد تتمثل بجلب ديوان التجنيد للمقاتلين بالتعاون مع ديوان الاعلام عبر بث الخطب ونداءات النصر والنفير في اسيا واوربا . ( ) اما اهم مراحل التجنيد فتتمثل بالاتي : ( )

١ . الجذب والتجنيد : يقوم بها الناشرين والدعاة المتواجدين في اماكن التجنيد التقليدية كالمساجد والجمعيات الخيرية والاعاثة والثقافية والجامعات والمعاهد والمعسكرات الصيفية ومواقع التواصل الاجتماعي في الانترنت ، بعد معرفة الملف النفسي للشخص المستهدف بالتركيز على امور التوحيد والولاء والحكم بالقران والاستماع للخطب الصوتية الحزينة والاناشيد الحماسية ، فيتم تحديد الشباب ثم التقرب لهم وعزلهم عن بيئتهم وتهيئة مناهج التدريس العقائدي والشرعي وتستمر هذه المرحلة ٦ اشهر .

٢ . البيعة والاعداد التنظيمي : بعد اكمال الدورات التعليمية يتعرف الشخص المستهدف على مصطلحات الامارة والسمع والطاعة والبيعة والميثاق والجهاد ، وينقل الى جهات تنظيمية تدخله بثلاث دورات مركزة امنية وبدنية وعسكرية تضم من ٣ - ٥ اشخاص .

٣ . التصنيف : في هذه المرحلة تقرر خلايا الاعداد مدى انسجام الامكانيات الروحية والجسدية والعقلية للمجدد وتصنيفه الى مقاتل ، متخصص ، انغماسي ، انتحاري .

٤ . الناقل والمضافات : يتم نقلهم الى ميادين القتال وتبدل وثائقهم الرسمية بوثائق مزورة ويستبدل اسمه بكنية يتم اختيارها بديلا عن اسمه الحقيقي كأبي بصير وابي جندل وغيره .

**المطلب الثاني : الاستراتيجية العسكرية لتنظيم داعش الارهابي في العراق .**

صنفت الجماعات الارهابية ومن ضمنها تنظيم داعش الارهابي في العراق عدوها الى عدو قريب يتمثل بالانظمة الحاكمة للبلاد الاسلامية ، وعدو بعيد تمثله حكومات الغرب كالولايات المتحدة

٢ - مجموعة باحثين ، جماعات العنف التكفيرى الجذور البنى العوامل المؤثرة ، ديوان للطباعة والنشر ، لبنان ، ٢٠١٦ ، ص ١١٢ ، ص ٢٥٢ .

٣ - المصدر نفسه ، ص ٢٥٥ .

٣ - هشام الهاشمي ، تنظيم داعش من الداخل ، ط ١ ، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠١٦ ، ص ٥٧ .

الاميركية وبريطانيا ويجب مقاتلة الصنفين الى ان يتحقق التمكين من وجهة نظرهم . ( ) ومن اهم مرتكزات الاستراتيجية العسكرية لهذا التنظيم في العراق بالاتي : ( )

١. استنزاف العدو : هي استراتيجية عسكرية يستخدمها التنظيم تكون على شكل تنويع الضربات وتوسيعها لاهداف العدو في اماكن متعددة لتشتيته وضرب الهدف الواحد لاكثر من مرة لاشغال القوات واستنزافها ، وقد قام تنظيم داعش الارهابي في العراق باستنزاف القوات العسكرية العراقية عبر ضرب اهداف متنوعة لاكثر من مرة لكل هدف كالوزرات والمدارس والجوامع واغتيال اطباء والمهندسين وغيرهم مما يجعل استهداف هذه القوات اسهل.
٢. التخفي والمقاتلة والمراوغة في كل فعاليات العمل واتقان امن الاتصالات والسفر وتغيير المظهر وقراءة كراسات للتدريب على كيفية المواجهة والتلصص من اسئلة المحققين الامنيين في حال اعتقالهم.
٣. تجنب الحسم بالواجهة : فلايدخل التنظيم الارهابي في مواجهة مسلحة ثابتة محسومة النتائج الا مضطراً .
٤. تغيير الاساليب التكتيكية : اذ يتجنب تنظيم داعش الارهابي النمطية في العمليات المسلحة لاطالة امد القتال وحماية افرادهم من الكشف وتقليل الخسائر .
٥. توزيع المهام والادوار بين المناطق والافراد : اذ قسم تنظيم داعش الارهابي في العراق المناطق كالاتي :

- مثلت محافظة الموصل مركز التمويل والادارة وسكن القيادات العليا
- مثلت محافظة الانبار معسكرات التنظيم بسبب المساحات الصحراوية الشاسعة التي يصعب تغطيتها امنيا من القوات العراقية .
- مثلت محافظة صلاح الدين مركز الاتصالات وتوزيع البريد لقرتها من الصحراء الغربية ووجود سلسلة جبال حميرين من الشرق.
- الالتزام بتكتيك السكون وتنويم الخلايا وقتيا في المحافظات التي تشهد عمليات امنية متشددة واجراءات عسكرية عراقية واسعة ، وينشط العمل في محافظات اخرى لاتخضع لهذا الجهد الامني العراقي .

٣٩ - حسن ابو هنية ، دار الاسلام والنظام الدولي في فكر السلفية الجهادية المعاصرة ، في السلفية الجهادية دار

الاسلام ودار الكفر ، ط٣ ، دبي ، مركز المسبار للدراسات ، ٢٠١١ ، ص٩١

٤٠ - حسين جاسم الخزاعي ، داعش واثره على الامن القومي العراقي ، ط١ ، دارالحكمة ، لندن ، ٢٠١٥ ، ص١٢٠

• يتجنب تنظيم داعش الارهابي تنفيذ عمليات قتالية في المناطق التي يسكنها قادة التنظيم كي لايعزز النشاط الامني والاستخباري للقوات العراقية .

٦. طريق شوكة التمكين : هي استراتيجية مقسمة الى مراحل تطبق في المناطق والبلدان التي يرشحها قادة التنظيم ، وتقسم الى ثلاث مراحل :

المرحلة الاولى : شوكة النكاية والانهاك : هي المرحلة الاولى التي يقوم بها مجموعات وخلايا التنظيم الارهابي بعمليات مسلحة مكثفة لاحداث حالة من الفوضى والتوحش وغياب الامن وانهاك القوات العراقية واخراج هذه المناطق من السيطرة الامنية تمهيدا للوصول للمرحلة الثانية .

المرحلة الثانية : ادارة فوضى التوحش : أي ادارة المناطق التي فقدت فيها سلطة القوات العسكرية العراقية فتمر قطاعات الدولة بمايسمى فوضى التوحش ليأتي دور التنظيم الارهابي بأدائها والقضاء بين الناس وتأمين حدود المنطقة .

المرحلة الثالثة : مرحلة شوكة التمكين : هي نتاج المرحلتين السابقتين التي تؤدي الى تحقيق شوكة التمكين ، واستطاعت هذه الاستراتيجية ان تمثل سلوكا ومنهجا لعمل تنظيم داعش الارهابي في العراق مستغل ظروف البيئة الداخلية المضطربة في العراق

**المحور الثالث : تطبيقات العقيدة العسكرية لتنظيم داعش الارهابي في العراق والجهود العراقية لمواجهتها :**

يعتمد النمط الاستراتيجي والعملياتي الذي يتبعه تنظيم داعش الارهابي في العراق، على غرار كافة التنظيمات، على تركيبة التنظيم وهيكلية وأيديولوجية وقيادته(٤٢) فقد استخدم تنظيم داعش الارهابي اسلوب القتال في المناطق المنية والمأهولة بالسكان مما يصعب العمليات العسكرية التقليدية للقوات العراقية فهذا النوع من العمل العسكري يحتاج الى تخطيط وتحضير دقيق وتدريب خاص وتشكل الابنية المنتشرة ملاذات امنة للعدو وتساعد على التخفي والانسحاب بعد التنفيذ ، وتعد المفزة في تنظيم داعش الارهابي خط المواجهة المباشر والتماس مع القوات العراقية لانها الجهة التنفيذية للعمليات القتالية بصنوفها وتضم ضوابط عسكرية مشددة وتتالف من ٣ - ٥ اشخاص وتنقسم الى مفزة عسكرية مسؤولة عن نصب العبوات الناسفة واللاصقة وتفجيرها عن بعد وايصال

٤ - للمزيد ينظر ، وليد الراوي ، العقيدة العسكرية لدولة الخلافة الاسلامية " داعش" ، دار امنة للنشر والتوزيع ،

- الانتحاريين واطلاق الصواريخ . او مفرزة امنية مهمتها الاغتيال بالاسلحة الخفيفة الكاتمة والخطف ، وتعتمد المفارز في عملها التكتيكي اسلوب الكمين والاغارة . ويتميز تكتيك المفارز بالاتي: ( )
١. ان الغاية من العمل هو تنفيذ الواجب وليس تحقيق الهدف .
  ٢. الحذر من الوقوع في الحصار والهروب في بدايته مما يستدعي رسم خطة الانسحاب قبل تنفيذ الهجوم .
  ٣. تطبيق مبدأ الضجة في الشرق والهجوم في الغرب لتشتيت القوات العسكرية العراقية.
  ٤. اعتماد عنصر المفاجأة وسرعة الحسم.
  ٥. اولوية مهاجمة القوات العراقية وهو في حالة الحركة .
  ٦. تجنب النمطية والتكرار في العمليات القتالية لمنع كشف الاساليب
  ٧. يحقق تكتيك المفارز هدف النصر السياسي من خلال الاف العمليات العسكرية الصغيرة كما يطيل امد الحرب ويعمق الاحباط عند الاخر .
  ٨. الشدة ودفع الثمن على الصعيد القتالي والاعلامي ، ومن تطبيقات الشدة مايسمى بسياسة دفع الثمن عبر رد الفعل بعد الاعتداء على افراد التنظيم الارهابي سواء عبر مرحلة النكاية او الانهاك او ادارة فوضى التوحش ، فالشدة ودفع الثمن من اهم الاساليب التي اعتمدها التنظيم في العراق وسوريا .
  ٩. مركزية القرار ولامركزية التنفيذ : اذ يعطي التنظيم الارهابي التفويض للقادة الامنيين في تنفيذ عمليات تخضع للتقدير الميداني من قبل امير المجموعة كاستهداف مفارز التنظيم الارهابي لضباط ومنتسبي الاجهزة الامنية من الجيش والشرطة العراقية .
- وبناء على ماتقدم قامت الدولة العراقية اضافة الى مواجهة تنظيم داعش الارهابي عسكريا عبر مواجهات عسكرية وتعرضية مستمرة لسنوات وبعد فتوى الجهاد الكفائي التي اطلقها المرجع الديني السيد علي السيستاني ، قامت ببعض الاجراءات التي تناسب الوضع الامني الجديد وتبني استراتيجية قتالية وامنية فعالة لمكافحة الارهاب وتهديدات الامن القومي العراقي من قبل تنظيم داعش الارهابي
- واهم تلك الاجراءات الاتي : ( )

٤٢ - حسين جاسم الخزاعي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٦ . كذلك ينظر : حسن سلمان البيضاني ، حرب مكافحة الارهاب تجربة ميدانية ، ط ١ ، لندن ، دار الحكمة للنشر ، ٢٠١٢ ، ص ٤٦ .

٤٣ - حسين جاسم الخزاعي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧٨ .

١. تأسيس جهاز مكافحة الارهاب عام ٢٠٠٧ الذي تبني استراتيجية شاملة تتضمن الوقاية من الارهاب ودعم الاسرة في المجتمع العراقي ومحاربة الفساد واشراك المجتمع في مواجهة المشاكل ومنع تسلسل الارهاب والاسلحة والتنسيق مع دول الجوار في محاربة الارهاب ، ويمتلك هذا الجهاز قوات قتالية مدربة تسمى العمليات الخاصة .
٢. اعادة تشكيل جهاز المخابرات الوطني العراقي بعد عام ٢٠٠٣ .
٣. تأسيس مستشارية الامن القومي عام ٢٠٠٤ لوضع السياسات التي تحقق الامن القومي الشامل وتقدم الدراسات التحليلية للتحديات وكيفية مواجهتها .
٤. انشاء قوات الرد السريع التابعة لوزارة الداخلية .
٥. تبني مشروع الشرطة المجتمعية لاشراك المواطن العراقي في العمل الامني على وفق مفهوم الامن الانساني الشامل .
٦. بذلت الحكومة العراقية جهودا واضحة في اعادة هيكلة وتسليح وتدريب القوات المسلحة العراقية لمواجهة التحديات الجديدة وتلافي الثغرات التي مكنت هذا التنظيم الارهابي من الاستيلاء على مناطق واسعة في العراق وتحليل الانسحابات المتكررة للجيش وقتها .

#### الخاتمة :

تناول البحث في الصفحات السابقة موضوع التنظيمات الارهابية والعقيدة العسكرية لها ، واثرا على صياغة استراتيجيات هذا التنظيم على اختلاف الدول التي يمارس فيها النشاطات الارهابية ، وكان النموذج الاوضح لتبيان اثر العقيدة العسكرية على دور التنظيمات الارهابية هو تنظيم داعش الارهابي في العراق وسوريا وما مارسه من جرائم وعمليات عسكرية على اختلاف الدول التي نشط فيها هذا التنظيم الارهابي ، واختلفت الاستراتيجيات والتكتيكات التي مارسها التنظيم الارهابي في العراق الى ان تم الانتصار عليه ودحر قواته وتحرير الاراضي العراقية من سيطرته .

#### قائمة المصادر :

١. أحمد بن فارس بن زكريا بن يحيى بن فارس ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد اللطيف محمد هاشم ، دار الفكر، ١٩٧٩
٢. العقيدة العسكرية.. ما هي؟ وما أبعادها؟ وط مرتكزاتها؟ قناة الجزيرة العربية. <http://www.aljazeera.net>
٣. اندريه بروفير ، مدخل الى الاستراتيجية العسكرية ، ترجمة : اكرم مديري والهيثم الوبيط ، دار الطليعة، ١٩٧٠
٤. اسماعيل زرقا ، الفضاء السبيرياني والقتال في مفاهيم الصراع ، مجلة الطلوع والقانونية والسياسية ، المجلد ١٠ ، العدد ١ ، ١٩٧٠ ، ص ٢٨
٥. إبراهيم مانيس وأحمد بن محمد ، مخطط مكتبة التراث في ولاية، ٢٠٠٤ ، ص ٦١٤
٦. عبد الله بن عبد الحميد الأثري ، ليجيز في عقيدة السلف الصالح ، وزارة التراث والإسلامية لأوقاف والده والإرشاد - المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠١
٧. نبيل م. وسائد عايش يابون ، شرح أركان الإيمان ، جامعة الأقصى - غزة ، ٢٠١٠
٨. محمد بن محمد بن يحيى بن فارس ، القاموس في دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٦

٩. طارق محمد وشكري، العقيدة العسكرية وتطوراتها ط ١، بغداد، الذاكرة للنشر ولا توزيع، ٢٠١٦.
١٠. معمر محمد مصاحي العمار، العقيدة الاستراتيجية وادراك التهديدات السيبرانية، مجلة تكريت للدراسات السياسية، العدد ٢٥، كلية الطب والعلوم السياسية، جامعة تكريت، ٢٠٢١.
١١. رفيق بله وهاني، مفهوم العقيدة العسكرية حكمها ومصادرها، المعهد المصري للدراسات، <http://www.eipss-eg.org>.
١٢. مهدي نعم مهندي، مفهوم العقيدة العسكرية، مركز النهج للدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٨.
١٣. محمد جمال الدين محمد، المدخل الى العقيدة والاستراتيجية العسكرية الاسلامية مصر، ١٩٩٧.
١٤. أحمد بن حسين، العقيدة العسكرية الإسلامية دراسة ومنهج ومقارنة ط ١، مكتبة هبة، مصر، ١٩٩٠.
١٥. جيفري فيشر، مأزق العقيدة العسكرية لا بوية مترجمة: مركز الخطابي للدراسات، اكبر - تشينغ نيا، ٢٠٢٢.
١٦. طارق محمد وشكري، العقيدة العسكرية وتطوراتها ط ١، بغداد، الذاكرة للنشر ولا توزيع، ٢٠١٦.
١٧. سيار الجميل، علم الفكر، مجلة ودية محكمة تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، المجلد 36، 2 أكتوبر/ديسمبر 2007.
١٨. عبد الله وهاب القصاب، الحرب اللامتناهية، نمط متجدد من أنماط الحرب: نظرة في ادراك الولايات المتحدة الأمريكية للحرب اللامتناهية، ورقة قدمت الى المؤتمر السابع لمركز الدراسات للدراسات، جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٠٢.
١٩. خالد المعيني، الصراع في ولي بعد الحرب الباردة ط ١، دار كيان، ٢٠٠٩.
٢٠. زهران بن كلاً، اللاتماثل في الاداء الاستراتيجي الامريكي، (مكافحة الارهاب لنجاحنا)، رسالة ماجستير، كلية الطب والعلوم السياسية، جامعة النهج، ٢٠١٢.
٢١. توماس ويلاند، وثورة المطبات والانتقال في، دراسات عالمية، العدد ٤٦، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٣.
٢٢. مؤيد بلال، الحرب غير المتوازنة والإرهاب، مطبعة البازجي ط ١، شباط، ٢٠٠٢.
٢٣. مزياي صبرينه، الحرب اللامتناهية والتقنيات القتالية - الطائرات ونيرانها، المصنفة المجلة الجزائرية للدراسات الإنسانية، العدد ١، المجلد ١٥، ٢٠٢٠.
٢٤. بهاء عبد السعيري وصاد عبد خضير الزرفي، انتقال التهديدات من العراق الى العالم الافتراضي، مجلة جامعة بابل للدراسات الإنسانية، العدد ٤، جامعة بابل، ٢٠١٩.
٢٥. اندريه بوفور، مدخل الى الاستراتيجية العسكرية، ترجمة: اكرم مديري والهيثم الابويطي ط ١، دار الطليعة، ١٩٧٠.
٢٦. زهير بن ودي الجوري، العراق في الجيل الخامس، مركز النهج للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٢، [www.alnahrain.iq](http://www.alnahrain.iq).
٢٧. هادي بن ودي غزالة، الحركات الحزبية والارهاب في الشرق الاوسط (اشكالية العلاقة)، ط ١، دار الفكر للطباعة والنشر، ٢٠٠٢.
٢٨. تشارلز ليستر، معاداة الاسلام، دراسة تحليلية، مركز ريد وكجز، المجلد ١٣، ٢٠٠٩.
٢٩. عباس سوي، رفعت، عقيل نعمه راضي، الحرب واللامتناهية لنشأة العالم، مجلة قضايا سياسية العدد ٦٥، جامعة النهج للدراسات الإنسانية، ٢٠٢١.
٣٠. روبرت غرين، استراتيجية للحرب، ترجمة: سامر بله وهانيس، العبيك للنشر وكلمة العربية، ٢٠٠٩.
٣١. مالك محمد بن العيسوي، الحرب والوكالة: ادارة الازمة الاستراتيجية الامريكية، دار العربي للنشر ولا توزيع، القاهرة، ٢٠١٥.
٣٢. محمد بن ودي باحث، هزيمة التطرف العنيف المستطعم من العقيدة - استراتيجية لبناء مجتمعات ودية وصافية لطن الامريكي، ١٣ مارس ٢٠١٧.
- [www.washingtoninstitute.org/ar](http://www.washingtoninstitute.org/ar)
٣٣. ابراهيم مناجح وهشام النجار، داعش السكين التي تذيب الالام، القاهرة، دار الثور، ٢٠١٥.
٣٤. عبد الغني بن ودي، العقيدة القتالية لتنظيم الدولة الاسلامية مع وقع عربي، ٢١، ٢٠١٥. الرابط: <https://arabi21.com/story>.
٣٥. هشام الهاشمي، هيكلية تنظيم داعش اخطر الارباهي يهو، استقرار العراق، جريدة المدى، العدد ٣١٠٣، ٢٠١٤.
٣٦. محمد بن ودي باحث، جماعات العنف التكفيرية الجذرية والبنية لامل المؤثرة، دار للطباعة والنشر، لبيد، ١٦، ١١٢.
٣٧. هشام الهاشمي، تنظيم داعش من الداخل ط ١، دار الحكمة، لبيد، ٢٠١٦.
٣٨. هادي بن ودي وهنية، دار الالام والنظير في فكر السلفية الجهادية المعاصرة، في السلفية الجهادية دار الالام من دار الكفر ط ٣، دبي، مركز المسيار للدراسات، ٢٠١١.
٣٩. حسين بن ودي الخزاعي، داعش واثره على الالام في العراق ط ١، دار الحكمة، لبيد، ٢٠١٥.
٤٠. وليد اللهي، العقيدة العسكرية ط ١، الخلافة الاسلامية "داعش"، دار امنة للنشر ولا توزيع، ٢٠١٩.
٤١. هادي بن ودي البيضاني، حرب مكافحة الارهاب تجربة ميدانية ط ١، لبيد، دار الحكمة للنشر، ٢٠١٢.